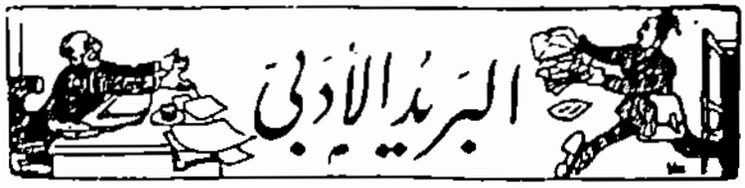

الموسيقى العراقية

في العراق رجال كرسوا حياتهم لخدمة العلم والأدب، وضحوا في سبيل هذه الخدمات كل رخيص وغال، فدرسوا وحققوا ودققوا ونشروا ما كتبوه، وألفوا الرسائل والكتب وطبعوها على نفقتهم الخاصة، ولكن ويا للأسف لم يجدوا تشجيعا يكفل لهم ولو جزءا قليلا مما يبذلونه بسخاء في هذا السبيل، وأن من أولئك الأفذاذ الأستاذ الحامي عباس العزاوي الذي أخرج لنا مؤخرا من نتاج عمله المضني المستمر كتابا في الموسيقى العراقية في عهد المغول والتركمان ١٢٥٨هـ ١٥٣٤م تناول فيها التطورات التي طرأت على الموسيقا العراقية خلال هذه القرون الثلاثة، وما دخل عليها من تغييرات وتبديل. وقد تطرق إلى الموسيقى في العراق والموسيقى العربية قبل الإسلام، والموسيقى العربية في عهد المغول والتركمان، ثم تطرق من هذه الرسالة إلى من اشتهر في الموسيقى من نوابغ وترجم لهم وذكر ما صنفوه في هذا الفن من رسائل وكتب، وذكر الموسيقاريين والمغنين، وتناول الآلات الموسيقية وأسماءها وأسباب تسميتها، وما انتهت إليه وما بلغ حتى الآن، وفصل المصطلحات الموسيقية سابقا وقارنها في العهد الحاضر، وختم رسالته هذه بأن نشر للأمة رسائل منها كتاب الملاهي وأسماءها لمؤلفه أبي طالب المفضل بن سلمة النحوي، اللغوي، المتوفى سنة ٢٩٠هـ. والذي تناول فيه إثبات معرفة العرب «للعود» والآلات الموسيقية الأخرى وساق الأدلة القوية والبراهين الثابتة على ذلك. والرسالة الثانية نبذة من اللهو والملاهي لأبن خرداذبة المتوفى سنة ٣٠٠هـ نقلها من تاريخ مروج الذهب المسعودي تناول فيها أيضا إثبات كون العرب تعرف العود وبقية الآلات الموسيقية

والرسالة الثالثة، أرجوزة الأنغام لبدر الدين محمد بن علي الخطيب الأربلي، المتوفى سنة ٧٦٨هـ وقد نظمها سنة ١٣٢٨م وفيها ذكر معرفة أصول الأنغام، والمناسبة بين الأصول والأركان والاخلاط، وأبحر الأنغام الأصولية الأربعة والأبحر الثمانية المتفرعة من الأصول الأربعة وكيفية ترتيب الأنغام الأثنى عشر، وذكر الأوزان الستة والشواذ، والأنغام الزوائد وتأثير الأنغام في الأمزجة من الأخلاق، وبيان الضروب السبعة

ثم قال الأستاذ المحاضر: إن أهل صناعة الكتابة هم الذين يحملون القسط الأوفر من أعباء التخالف بين لغة الجمهور العام ولغة الجمهور الخاص ومن أثقال التنازع بين الأصيل والدخيل من الكلام، فالكتابة هي فن الأدب، والأدب هو أرفع مقامات التعبير في اللغة، وهو المعرض الجميل لنقاء الألفاظ وجودة الأسلوب. والكاتب إذا عرضت المسميات التي لا يجد لها فصيحا شائعا من الأسماء استشعر الحرج والضيق وتعذر على قلمه أن يجري الكلمات العامية أو الدخيلة في تضاعيف بيانه. وبعد أن أشار إلى الصعوبات التي يلاقيها الكاتب من جراء غلبة الألفاظ الأجنبية والعامية على الشئون العامة وحيرته بين هذه الألفاظ وبين ما تيسر له من الكلمات العربية المهجورة — وقال: لكن الكاتب على أية حال مضطر أن يصف ما في البيت وما في السوق وأن يتناول ما يدور من أسباب العيش، فهو يبذل جهده ويعالج أمره، حينما يصطنع الكلمة الفصيحة على حذر، وآنا يقبل من الكلمات العامية ما ليس منه بد، وساعة يتخذ له اصطلاحا يرشحه للاستعمال

ثم عرض لما صنعه المجمع في ذلك من أوضاع وما وضعه من أسماء عربية لمسميات في الشئون العامة وما قوبلت به من سخرية الأقوام والأقلام قائلا بأن مهمة المجمع تقتضيه أن يمضي في طريقه، والحكم الأول والأخير في ذلك هو الجمهور المثقف فما يرتضيه يكتب له الشيوع والبقاء وما لا يستسيغه يسحب عليه ذيل العفاء

عباس مضر

ووجوب مراعاتها

والحاصل أن الأستاذ المزاوى — وفقه الله — قد قام بهذه الخدمة الجليلة للأمة العربية ، اضافة إلى خدماته الكثيرة التى سبقت له فى التحقيق والتنقيب والتأليف والنشر ، وسنفرد لترجمة الأستاذ المزاوى بحثا مستفيضا نقدمه للقراء فى فرصة أخرى

ابراهيم الواعظ

الى المعقبين :

لعل من أخص ما تمتاز به « الرســـالة » على زميلاتها الأخريات وأوضح مظاهر قوتها هو هـذه الكتيبة المسلحة المرهبة المؤلفة من حضرات المعقبين على شتى مذاهبهم وألوانهم ، وإن إعجابى بهذه الكتيبة المسلحة المتيقظة ليالفرد التعصب لها ، ولكن هـذا الإعجاب لا يمنعنى من التصريح بما يدور فى خاطرى وما يتردد فى ذهنى من حين إلى آخر بشأنها . فمثلا الاحظ أن بعض حضراتهم يجهد نفسه فى تحقيق بعض كلمات لغوية قد شاعت وأصبح إحـلال الكلمة القياسية محلها عسير الهضم على أفكار الأدباء والكتاب ، لأن الكلمة قد أخذت مدلولها بين المتكلمين بيد أن تصحيحها لا يضيف عليها معنى جديدا أو زيادة مستحدثة ، ولأن عملهم هذا إن دل على شئ فإنما يدل على أنهم لا يقرؤن للفهم والاستفادة بل للبحث عن هفوة لغوية أو سقطة نحوية وبذلك يضيعون على أنفسهم — كما قال الأستاذ عبد الحميد جودة السحار — زبدة البحث وعصارة المقال . ومما يدل على صحة هذه النتيجة أنهم إنما يقرؤون لا لوجه الكاتب أو الشاعر بل للقنص والصيد ، أن بعض التراكيب قد يكتبها الكاتب لتؤدى معنى بعينه فإذا بها تؤدى عكس الذى قصده الكاتب ثم تمر على أفهامهم فلا تحرك لهم ذهنا أو تثير لهم خاطرا ! فمثلا جاء فى مقـال للدكتور محمد يوسف موسى فى عدد الرسالة الممتاز — وكنت أنتظر أن يعقب على ما كتبه أحـد منهم فلم يحصل — .. وقد ختم الله رسالاته ورسله ولـكنه ترك لنا بعد هذا ما إن تركناه لن نضل وهو القرآن العظيم .. ولـكى يكون المعنى الذى قصده الدكتور مستقيما يجب أن يقال ولكنه ترك لنا بعد هذا ما إن تمسكنا به لن نضل « ولـكن هذا ذهب فى غمار فسح وأفسح ومهيب ومهاب . بقى شئ آخر أحب أن ألفت نظر حضرات المعقبين إليه ألا وهو أدب الخطاب فى التعقيب ، فقد قرأت فى العدد ٩٦٤ تعقيبا للأستاذ الأبشيهى ختمه بقوله . فإن كان قد ألقى الحديث على عواهنه فقد علم القاعدة منذ اليوم « فهل فى هذه الجملة ما يشعر بالاحترام ؟ وإلا فأى كاتب هذا الذى يلقى الحديث على عواهنه ؟ وقرأت فى العدد ٩٦٧ تصحيحا لبعض الآيات بصدد الاستشهاد بهـا فى مقالة للأستاذ السوافيرى . ولا أدرى أكان الأستاذ حافظا لخانته ملـكته أم مستشهدا بآيات سمعها عفوا فذكرها محرفة الخ » إن دل هذا على شىء فإنما يدل على تحامل لا موجب له وتعصب لا خير منه . والأعجب من هذا أن حضرة الحافظ التثبت جاء ليصحح فأخطأ ! فليست الآية « محمد رسول الله والذين آمنوا معه » من سورة « محمد » بل هى من سورة « الفتح » فتح الله علينا وعدانا سواء السبيل

هارون النبقى

تصويب أخطاء

جاء فى مقال « دعوة محمد » بالعدد ٩٦٧ من الرسالة ، بعض الأخطاء نتيجـة لتحريف بعض الحروف أو لسقوط بعض الكلمات فرأيت أن أصحح الخطأ ليستقيم المعنى

فقد جاء فى ص ٥١ س ٣ من العمود الأول (فهناك شبه غريب) والصواب (فهناك شبه قريب)

وجاء فى ص ٥١ س ٦ من العمود الثانى (فقد شـار كوهم مرارة الحد) والصواب (مرارة الجد)

وجاء فى ص ٥٣ س ٢٥ من العمود الأول (وأرى أنك تخصهـا بالحب أكثر) والصواب (وأرى أنك تخصص بالحب